البيان الفاضح
لكفر عبد العزيز المقالح

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

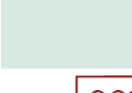

البيان الفاضح

لكفر

عبد العزيز المقالح

تأليف

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن يحيى البرعي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

(الطبعة الأولى: ١٤٤٤)

للتواصل والإفادة:

+٩٦٧ / ٧٧١٥٥٠٨١٤

إيميل:

talal٧٧١٥٥٠٨١٤@gmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

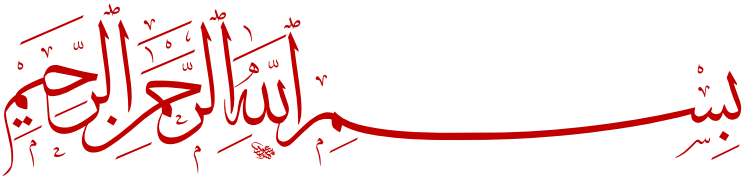

شبكة الألوكة - قسم الكتب

قال ابن حبيب الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٢٣٩):

دمه في عنقي،

أيشتم ربًّا عبدناه، ثمَّ لا ننتصر له؟

إنَّا إذًا لعبيدُ سوءٍ، ما نحن له بعابدين، وبكىٰ!

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٢٨):

«فمَن قال بلسانه كلمةَ الكفر من غير حاجةٍ عامدًا لها عالمًا بأنها كلمة كُفْرٍ فإنَّه يكفر بذلك ظاهرًا وباطنًا، ولا يجوز أن يقال: إنَّه في الباطن يجوز أن يكون مؤمنًا، ومن قال ذلك فقد مَرَقَ مِن الإسلام»

وقال فضيلة شيخنا النَّاقد البصير عبد العزيز البرعي حفظه الله تعالىٰ:

«سيظل الثَّناء علىٰ المقالح نقطةً سوداء في تاريخ مَن أثنىٰ عليه»

www.alukah.net
شبكة الألوكة

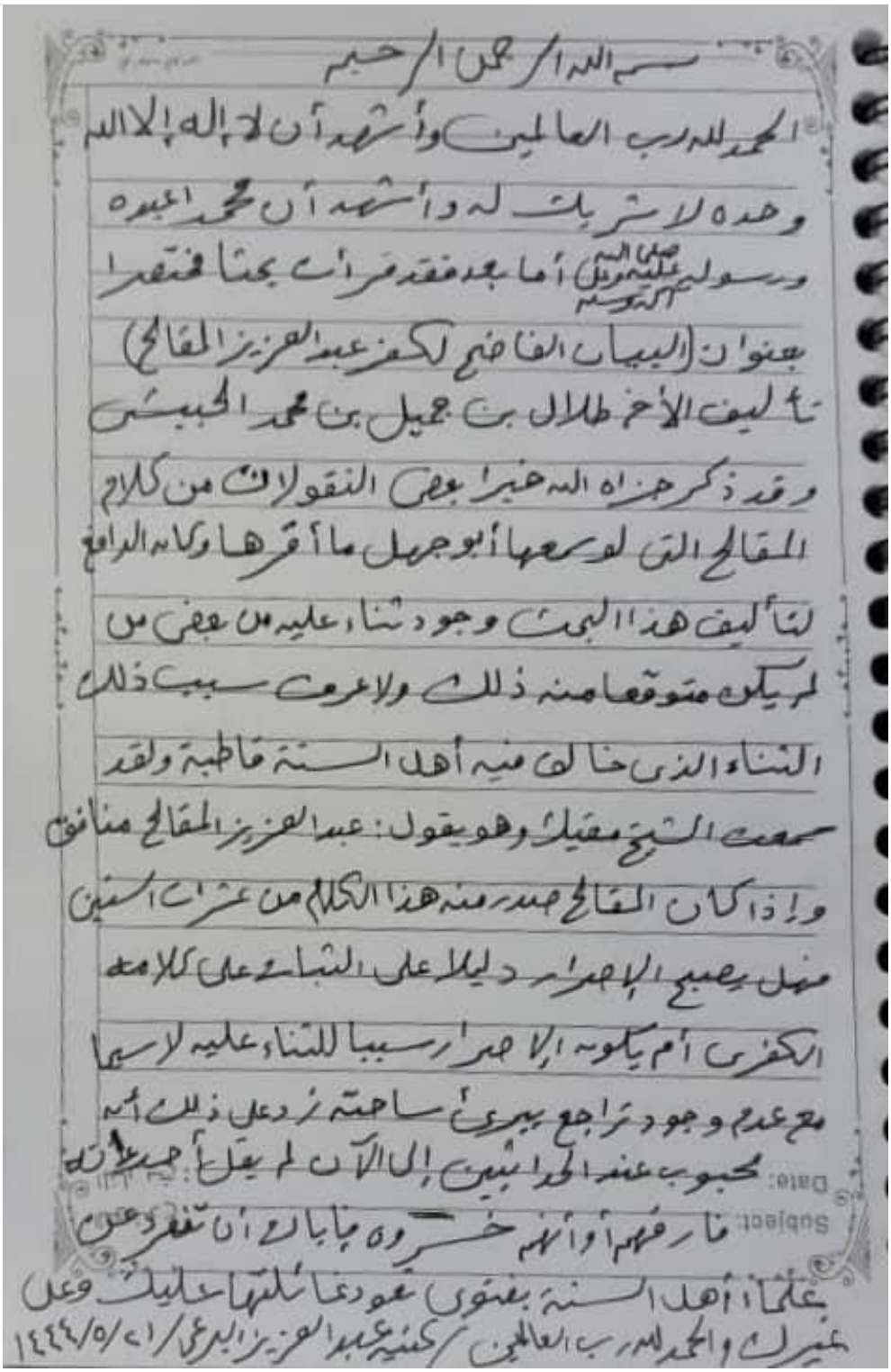

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أما بعد فقد قرأت بحثا فتقرا بعنوان (البيان الفاضح لكفر عبد العزيز المقالح) تأليف الأخ طلال بن جميل بن محمد الحبيشي وقد ذكر جزاه الله خيرا بعض النقولات من كلام المقالح التي لو سمعها أبو جهل ما أقرها وكان الدافع لتأليف هذا البحث وجود ثناء عليه من بعض من لم يكن متوقعا منه ذلك ولا عرف سبب ذلك الثناء الذي خالف فيه أهل السنة قاطبة ولقد سمعت الشيخ مقبلا وهو يقول: عبد العزيز المقالح منافق وإذا كان المقالح صدر منه هذا الكلام من عشرات السنين فهل يصبح الإصرار دليلا على الثناء على كلامه الكفري أم يكونه الإصرار سببا للثناء عليه لا سيما مع عدم وجود تراجع يبرئ ساحته رد على ذلك أنه محجوب عند الحداثيين إلى الآن لم يقل أحد عنه أنه منافق أو أنهم خسروه فما بالك أن تغفر وعن علمنا أهل السنة بفتوى عمود نعائلها عليك وعلى غيرك والحمد لله رب العالمين / كتبه عبد العزيز البرعي / ١٤٢٤/٥/١

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة فضيلة شيخنا العلامة عبد العزيز البرعي، حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلَّم، أمَّا بعد:

فقد قرأت بحثًا مختصرًا بعنوان: (البيان الفاضح لكفر عبد العزيز المقالح)، تأليف الأخ/ طلال بن جميل بن محمد الحبيشي، وقد ذكر جزاه الله خيرًا بعض النُّقولات من كلام المقالح التي لو سمعها أبو جهلٍ ما أقرَّهَا، وكان الدَّافع لتأليف هذا البحث وجود ثناءٍ عليه مِن بعض مَن لم يكن مُتَوَقَّعًا منه ذلك، ولا عُرَف سبب ذلك الثَّناء الذي خالف فيه أهلَ السنة قاطبة، ولقد سمعت الشَّيخ مقبلًا وهو يقول: (عبد العزيز المقالح منافق)، وإذا كان المقالح صدر منه هذا الكلام من عشرات السِّنين، فهل يصبح الإصرار دليلًا علىٰ الثَّبات علىٰ كلامه الكفري، أم يكون الإصرار سببًا للثناء عليه لا سيما مع عدم وجود تراجعٍ يبرِّئ ساحته، زد علىٰ ذلك أنَّه محبوبٌ عند الحداثيين إلىٰ الآن، لم يقل أحدٌ: إنَّه فارقهم، أو أنهم خسروه، (فإيَّاك أن تنفرد عن علماء أهل السنة بفتوىٰ تعود غائلتها عليك وعلىٰ غيرك)، والحمد لله ربِّ العالمين.

كتبه/ عبد العزيز البرعي

(٢١ / ٥ / ١٤٤٤)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النِّساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فلا يزال الغرب العاهر يترصَّد لدين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بمختلف الطُّرق وشتَّىٰ الوسائل، فيتفنَّنُ أعداء الإسلام في محاولة إطفاء نور هذا الدِّين، تارةً بمحاولة إقصائه عن الدَّولة وفصله، وتارةً بتذكير الإناث، وتأنيث الذُّكور، وما أشبه ذلك من طرق التَّغريب والتَّخريب.

وكان مِن أشدِّ هذه المحاولات وأوسعها: فصلُ ماضي هذه الأُمَّة عن حاضرها، وإقصائُها عن قيمها وثوابتها، ومحاولة إضعاف اليقينيات، والتَّشكيك في المُسَلَّمات، بما يُسمَّىٰ: (تجديد الخطاب الدِّيني) تارةً، و: (الحداثة) تارةً أخرىٰ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا غرو؛ فإنَّ الأمَّة إذا ابتعدت عن تاريخها، وانفصلت عن قيمها وحضارتها، وتنازلت عن مُسَلَّماتها وثوابتها = أضحت فريسةً للأعداء، ولقمةً سائغةً للخصوم الألدَّاء، ولذا فقد سعىٰ أعداء الإسلام إلىٰ تغريب المسلمين، وتجهيلهم، وخلْطِ قيمهم بقيمهم، وحضارتهم بحضاراتهم، حتَّىٰ يُدرَس الإسلام كما يُدرَسُ وشيُ الثَّوب، فلا يُدرَىٰ ما صيامٌ ولا صدقةٌ ولا نُسُكٌ، وحتَّىٰ لا يقال في أرض الله: (الله، الله)!

لقد تكالب أعداء الإسلام علىٰ الإسلام كما تتكالب الأَكَلَةُ علىٰ قصعتها، وكان أوجُ هذا التَّكَالب علىٰ مرِّ العصور واختلاف الدُّهور في عصرنا هذا، الذي عظم فيه الشَّرُّ، وقوي الخطر، ممَّا أوجب علىٰ المسلمين الاستيقاظَ من النَّوم العميق، والسُّباتِ المقلِق، فأعداء الإسلام لا يفتؤون يَفُتُّون في عضد هذا الدِّين، والمسلمون - إلَّا من رحم الله - غافلون أو يتغافلون، جاهلون أو يتجاهلون، وكأنَّ المعنيَّ بهذا العداءِ قومٌ آخرون، فإلىٰ الله المشتكىٰ!

ومن عجبٍ، أن تجد كثيرًا من المسلمين لم يتفطَّن بعدُ لهذه الحرب الضَّروس الشَّعواء التي يشنُّها أعداء الإسلام في قالَب سلام، فيظنُّ أنَّ القضيَّةَ لِبْسةٌ، أو هيئةٌ، أو أدبٌ، وثقافةٌ، وما أشبه ذلك!

ومهما يكن من شيءٍ بعدُ، فإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد وعد ووعده الحقُّ، وقال وقوله الصِّدقُ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولقد كان مِن آخر هذه الطُّرُق العلمانيَّة في تغريب الأُمَّة الإسلاميَّة ما يُسمَّىٰ بـ(الحداثة)، أو (الحداثيَّة)، أو (الشِّعر الحر)، وهذه الحداثة بدأت بالتَّحرُّر من القافية الشِّعريَّة، وأوزان البحور المعروفة، وزعموا أولًا أنها لا تخرج عن إطار ذلك، ثمَّ مضت الأيام فإذا بهذا التَّحرُّرِ المزعومِ يتَّسعُ شيئًا فشيئًا، حتَّىٰ تحرَّر شعراء الحداثة من قوانين اللغة، والعقل، بل والشَّريعة الإسلاميَّة!

وكان من ضمن هذا التَّحرُّر المُدَّعىٰ ألَّا يتقيَّد الشَّاعر بعاداتٍ، ولا شرائعَ، ولا عقائدَ، ولا ثوابتَ، ولا مُسَلَّماتٍ، ليسيح في عالم الإلحاد الفسيح دون رقيبٍ ولا عتيدٍ!

وظنَّ هؤلاء الجهلة بالله ودينه أنَّ تستُّرَهم بتحديث قوافٍ شعريَّةٍ، سيسوِّغُ لهم الطَّعن في ديننا الحنيف، وشرعنا المنيف، وما علم هؤلاء أنَّ تحريك جبلٍ من مكانه إلىٰ مكانٍ آخرَ أيسرُ بكثيرٍ من زعزعة ثوابت المسلمين وعقائدهم علىٰ مرأىٰ من علماء الإسلام ومسمعٍ.

ومن هنا، ومع تعالي صَيَحَات الحداثة الكافرة الفاجرة، فقد قام لله علماء الإسلام في كشف أسرارها، وهتك أستارها، وبيان إلحادها وكفرها بدين الله ربِّ العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأتمِّ بيانٍ وأوضحه.

فلا مُسَوِّغَ لتمييع ثوابت المسلمين، لا بما يُسمَّىٰ بـ(تجديد خطاب الشَّرع)، ولا (مناقشة الثَّوابت)، و(مبدأ التَّسامح)، و(وحدة الأديان)، وما أشبه ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكان ممَّا يسَّره الله تعالىٰ لي -وفضله واسعٌ سبحانه- أن كتبت هذه الأوراق[١] في فضح رمزٍ كبيرٍ من رموز الحداثة في العصر الحاضر، ألَا وهو الحداثي الملحد/ عبد العزيز المقالح؛ فإنَّه يُعدُّ من رُوَّاد المدرسة الحداثيَّة الإلحاديَّة، بل من أبرز مُؤَسِّسِيها في الجزيرة العربيَّة عامَّة واليمن خاصَّة.

وقد بدأت البحث بالتَّعريف بالحداثة، وبيان شيءٍ من أسبابها حتَّىٰ يَتَصَوَّرها القارئ، ثمَّ عَرَّجْت علىٰ بعض أشعار الحداثيين استشهادًا علىٰ كفرهم وتعريفًا بهم من أشعارهم وواقعهم، ثمَّ ذكرتُ بعض شعر المقالح الكفريِّ الحداثيِّ، وحكمَ علماءِ الإسلام علىٰ ذلك، وناقشتُ بعض الشُّبَه المثارة عن حداثيَّة الكالح/ عبد العزيز المقالح، والله خيرُ معينٍ!

نسأله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يمنَّ علينا بعونه، وأن يحفظ هذا الدِّين من كيد الأشرار، ومكر الفُجَّار، هو ربُّنا ونحن عبيده، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم، وصلَّىٰ الله وسلَّم علىٰ نبيِّنا مُحَمَّدٍ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتب/ طلال بن جميل الحبيشي

١٠ / ٥ / ١٤٤٤

---

(١) ويسَّر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كتابتها في يومين متتابعين، ولم أطل في ذلك، فالمحقُّ يكفيه دليلٌ، والمبطل لا ينفعه التَّطويل، والله الهادي إلىٰ سواء السَّبيل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

التعريف بعبد العزيز المقالح

عبد العزيز المقالح حداثيٌّ يمنيٌّ، من كبار دعاة العلمنة والحداثة، له دواوين في الشِّعر الحرِّ، يسخر فيها بالله تعالىٰ ويتجرَّأ بالشَّتم علىٰ مقام الألوهيَّة المقدَّسة، غنَّىٰ للشِّيوعيَّة والشِّيوعيِّين، نال الدُّكتوراة عام (١٣٩٧) في موضوع الشِّعر العاميِّ في اليمن، وعمل مندوبًا لليمن في جامعة الدُّول العربيَّة، ودرَّس في جامعة صنعاء، وَرَأَسَها فترةً من الزَّمن، وكان له الدَّور البارز في إفساد الجامعة بإباحة الاختلاط بين الرِّجال والنِّساء، واستقدام جماعةٍ ممَّن هم علىٰ شاكلته من الحداثيين الملحدين؛ لبثِّ سموم الحداثة في جامعة صنعاء، استُدْعي أكثر من مَرَّة لمقابلاتٍ وندواتٍ حداثيةٍ في خارج البلاد، وانقلع إلىٰ غير رحمة الله في الخامس من جمادىٰ الأولىٰ لعامنا هذا (١٤٤٤).

المبحث الأول:

التعريف بالحداثية، وبيان نشأتها، وأهدافها، وأسباب انتشارها، وأبرز العرب المنتسبين إليها، وجملة من أشعارهم

وقد اشتمل على المطالب التَّالية:

- **المطلب الأول**: تعريف الحداثيَّة.
- **المطلب الثاني**: نشأة الحداثيَّة.
- **المطلب الثالث**: أهداف الحداثيَّة، وأبرز معتقداتها.
- **المطلب الرابع**: الأسباب التي ساعدت في انتشار الحداثيَّة.
- **المطلب الخامس**: أبرز الحداثيين العرب.
- **المطلب السادس**: بعض أشعار الحداثيين الموضِّحة لما يسيرون عليه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: تعريف الحداثية

عرَّف المفكِّرون الحداثة بتعاريفَ متعدِّدَةٍ تصبُّ في مجالٍ واحدٍ، وهو: فصلُ الأُمَّة عن تاريخها، وقيمها، ومبادئها؛ كي تصبح خاويةً تتبع كلَّ ناعقٍ، ومن تلك التَّفاسير التي توضِّح لنا معنىٰ الحداثة الآتي:

١- **الحداثة، هي**: الثَّورة علىٰ كلِّ شيءٍ.

٢- **الحداثة، هي**: قضيَّةٌ أكبر من قضيَّةِ التَّجديد؛ فهي ترتبط بصورةٍ عامَّةٍ بالانزياح المتسارع في المعارف وأنماط العلاقات والإنتاج علىٰ نحوٍ يستتبع صراعًا مع المعتقدات.

٣- **الحداثة، هي**: رؤيةٌ فكريَّةٌ أوروبيَّةٌ، ومعناها أن تنقطع عن تاريخك ولغتك وتراثك وعقيدتك، بل ووطنك وأمَّتك!

٤- **الحداثة، هي**: إملاءات اللَّاوعي في غيبة الوعي والعقل.

والخلاصة: أنَّ الحداثة علمانيَّةٌ مغلَّفَةٌ، بإطارٍ جديدٍ مستحدَثٍ، وقد تستَّرت هذه العلمانيَّةُ بالشِّعر والقافية، فزعموا أوَّلًا مجرَّدَ التَّحرُّر في قوافي الشِّعر، فلا يتقيَّدون بقافيةٍ ولا وزنٍ، وإنَّما هو (شعرٌ حرٌّ) علىٰ حدِّ تعبيرهم، ثمَّ وبعد التَّحرُّر من قافية الشِّعر، اتَّسع الخرق، فتحرَّرُوا من كلِّ قيدٍ أو ضابطٍ، فلا شرعَ، ولا عقلَ، ولا مبدأَ، ولا حضارةَ، فظهرت حداثة القوم بأنها علمانيَّةٌ حُرَّةٌ، وإنَّ الله لبالمرصاد!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني: نشأة الحداثية

بعد ما يُسمَّىٰ بالعصور الوسطىٰ المظلمة التي عاشتها أوروبا في غايةٍ من الانحطاط الدِّيني والدُّنيوي حصل تمرُّدُ الدَّولة المدنيَّة علىٰ الكنيسة الدِّينيَّة التي فشلت في الرُّقيِّ بأهلها إلىٰ طريق النَّجاة وحقَّ لها ذلك، وكان هذا تقريبًا في القرن الخامس عشر الميلادي، وسبب ذلك الفساد الإداريِّ الذي اتهمت به الكنائس التي كانت لها الصَّولةُ والجولة آنذاك، ومن ذلك الحِين سعىٰ جماعةٌ من أولئك المتمرِّدين في تأسيس النُّظُم العلمانيَّة التي تنبني علىٰ (فصل الدِّين عن الدَّولة)، فالنَّصرانيَّة في الكنيسة، والوطن للجميع، وهكذا تتابعت الأعصار، والكنيسة تزداد ضعفًا، والعلمانيَّة تزداد تطوُّرًا وانتشارًا، وبناءً علىٰ هذا تفرَّعت تلك الطُّرق العلمانيَّة سواءً في قضيَّة الكنائس وعزلها عن الحكم، أو تغريب الماضي وفصله عن الحاضر، وما يتبع ذلك من تعمية الأمم عن حضاراتها، وتاريخها، وكان من نتاج العلمانيَّة الخبيثة -وقبل قرابة قرنٍ ونصفٍ من الزَّمن- أن بدأت مذاهب الحداثة تنتشر في (باريس) علىٰ يد جماعةٍ من المنتسبين إلىٰ فرقٍ عبثيَّةٍ في معتقداتها، وأصولها، كالسِّرياليَّة، والماركسيَّة، ونحو ذلك، فلقيت تلك الدَّعوات صداها في بعض تلك البلدان، ومنذ نشأة تلك الدَّعوات البائرة وهم يحرصون غاية الحرص علىٰ نشر الثَّقافات العلمانيَّة في بلدان المسلمين تحت طرقٍ شتَّىٰ، ثمَّ لم يزل الشَّرُّ ينتشر حتَّىٰ وصل إلىٰ بلاد المسلمين؛ ليتبنَّاه جمعٌ من المتهافتين وراء كلِّ جديدٍ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث:

أهداف الحداثية، وأبرز معتقداتها

١- إلغاء جميع مصادر الدِّين، وما صدر عنها من عقائدَ وشرائعَ وأحكامٍ.

٢- فصل الأُمَّة عن ماضيها العتيق، وقيمها، ومبادئها، وأصولها.

٣- التَّحرُّر من جميع ضوابط الشَّريعة، وحدودها، وثوابتها.

٤- الثَّورة علىٰ القواعد اللغويَّة، والأدبيَّة والشِّعريَّة، والتَّمرُّد عليها.

٥- الانفصال عن كلِّ شيءٍ، والتَّمرُّد علىٰ الكون بمَن فيه.

٦- تمجيد المتمرِّدين علىٰ الشَّريعة، كالحَلَّاج والأسود العنسي، وأمثالهما.

٧- نشر الفوضىٰ الأدبيَّة، والدِّينيَّة في أوساط الأمم.

٨- حصر القُوَّة الأدبيَّة في النَّاحية الشَّكليَّة والفنية، والتَّخيُّليَّة، دون التَّقيُّد بالمعاني، والتَّثبُّت من صِحَّتها، أو فسادها، بل كلَّما كان الشِّعْر أغرق في الخيال، وأبعد عن الفهم، كان أقوىٰ أسلوبًا، وأجمل شكلًا.

٩- الحرِّيَّة المطلقة عن كلِّ قيدٍ دينيٍّ، أو دوليٍّ، أو أدبيٍّ، أو أخلاقيٍّ.

١٠- التَّشكيك في عقائد الأمم، والتَّلاعب بها، وتصويرها ضمن خيالاتٍ شعريَّة.

١١- كسر اليقين المستفاد من الثَّوابت العقديَّة.

١٢- تجرئة الأُمَّة علىٰ ثوابتها، ومسلماتها، وأصولها العقديَّة اليقينيَّة.

١٣- نشر الغموض، والإبهام، والتَّخييل الحداثي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الرابع:

الأسباب التي ساعدت في انتشار الحداثية

لقد سعىٰ الحداثيُّون جاهدين في نشر حداثتهم، وإلحادهم، وكان من أبرز الأسباب التي ساعدتهم علىٰ ذلك الآتي:

١- غفلة كثيرٍ من المسلمين، وبعدُهم عن تعاليم دينهم الحنيف.

٢- انتشار الجهل المطبق في كثيرٍ من بلدان المسلمين.

٣- انهزام كثيرٍ من المسلمين داخليًّا أمام ما وصل إليه الغرب من الحضارة الزَّائفة.

٤- الفساد التَّعليمي في كثيرٍ من بلدان المسلمين.

٥- تمكين بعض بلدان المسلمين للحداثيين وأضرابهم في مفاصل الوزارات التربويَّة.

٦- فساد الإعلام الهابط، وسعيه في جلب الأرباح من خلال نشر المستجدات التي تجلب أكبر عددٍ من المتابعين.

٧- تأثُّرُ كثيرٍ من الدُّول الإسلاميَّة بالنُّظُم الغربيَّة.

٨- صلة الرَّحم بين الحداثة والأحزاب العلمانيَّة التي تتمكَّن في مفاصل بعض الدُّوَل المتأثِّرة بذلك.

٩- تستُّر الحداثيين بما يُسمَّىٰ: بتجديد الشِّعر، وتحديثه، ودعوىٰ أنَّ الحداثة لا تخرج عن إطار التَّجديد الأدبيِّ، والقضيَّةُ أعمقُ مِن ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١٠- سعي الحداثيين في تمجيد جماعةٍ من رؤوس التَّمرُّد علىٰ الشَّريعة في الحاضر والغابر.

١١- إقامة المؤتمرات واللقاءات في محاولةٍ بائسةٍ لتطوير الحداثة، ونشرها في نطاقٍ واسعٍ.

١٢- إنشاء مَجَلَّاتٍ خاصَّةٍ بنشر الحداثة، وتقريبها للقُرَّاء المسلمين.

١٣- دعوىٰ أنَّ مناقضة الحداثة للدِّين، والعقائد مناقضةٌ تخييليَّةٌ لا حقيقة لها.

١٤-بُعدُ الحداثة عن الحقيقة والواقع، وهذا ممَّا يَعْجُب به أقوامٌ يعيشون الهَيَام الفكري.

١٥- قوَّةُ التَّخييل الحداثي، وتشعُّب الخرافة في أشعار الحداثيين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الخامس: أبرز الحداثيين العرب

١- يوسف الخال، شاعرٌ، سوريٌّ، نَّصراني، رئيس تحرير مجلة شعر الحداثية، هلك منتحرًا أثناء الحرب الأهليَّة اللبنانيَّة.

٢- أدونيس (علي أحمد سعيد)، نصيريٌّ، سوريٌّ، ويعدُّ المُروِّج الأوَّل لمذهب الحداثة في البلاد العربية.

٣- عبد العزيز المقالح، وهو كاتبٌ وشاعرٌ يمانيٌّ، ذو فكر يساري، وهو موضوع بحثنا هذا.

٤- نزار قبَّاني.

٥- عبد الله العروي، ماركسيٌّ، مغربيٌّ.

٦- مُحمَّد عابد الجابري، مغربيٌّ.

٧- عبد الوَهَّاب البياتي، شاعرٌ، عراقيٌّ، ماركسيٌّ.

٨- محمود درويش، شاعرٌ، فلسطينيٌّ.

٩- كاتب ياسين، ماركسيٌّ، جزائريٌّ.

١٠- مُحَمَّد أركون، جزائري.

١١- صلاح عبد الصَّبور، شاعرٌ، مصريٌّ، وهو: مؤلِّف مسرحيَّة الحَلَّاج (!).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب السادس:

بعض أشعار الحداثيين الموضحة لما يسيرون عليه

قال الزِّنديق نزار قبَّاني[١]:

مِن بعد موت الله مشنوقًا علىٰ باب المدينة

لم تبق للصَّلوات قيمة

لم يبق للإيمان أو للكفر قيمة[٢]

وقال أيضًا:

حين يصير العدل في مدينةٍ

سفينة يركبها قرصان

...يسقط كلُّ شيءٍ

الشَّمس والنُّجوم والجبال والوديان

والليل والنَّهار والبحار والشطآن

واللهُ والإنسان

حين تصير خوذة

---

(١) مع ملاحظة أنَّ المقالح قد مجَّد كثيرًا من هؤلاء الحداثيين، ممَّا يؤكِّد أنَّ المنبع واحدٌ.

(٢) «الأعمال الشِّعريَّة الكاملة» (٣/ ٣٤٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كالرَّبِّ في السَّماء

تصنع بالعباد ما تشاء

تمعسهم تهرسهم تميتهم تبعثهم

تصنع بالعباد ما تشاء[١]

وقال عبد الوهَّاب البياتي:

الله في مدينتي يبيعه اليهود

الله في مدينتي مشرَّدٌ طريد

أراده الغزاة أن يكون لهم أجيرًا شاعرًا قوَّاد

يُخدَع في قيثاره المذهَّب العِبَاد

لكنَّه أصيب بالجنون

لأنَّه أراد أن يصون

زنابق الحقول من جرادهم أراد أن يكون[٢]

وقال أيضًا:

أيُّها الحرف الإله

---

(١) «الأعمال السياسية الكاملة لنزار قباني» (٣/ ١٠٥ - ١٠٧).

(٢) «ديوان البياتي» = «كلمات لا تموت» (٥٢٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آه لا تطفئ مصابيحك، آه

كلُّ ما أكتبه محضُ صلاه

لك للعالم ما أكتبه

محض صلاه

وسلاحٌ في يدي ضدَّ السَّلاطين وأحفاد الغزاه[١]

وقال أدونيس:

كاهنة الأجيال قولي لنا شيئًا عن الله الذي يُولَد

قولي أفي عينيه ما يُعبَد[٢]

وقال أيضًا:

مسافرٌ تركت وجهي علىٰ

زجاجِ قنديلي

خريطتي أرضٌ بلا خالقٍ

والرَّفض إنجيلي[٣]

---

(١) «ديوان البياتي» (٢/ ٤١٧).

(٢) «شعراء السعودية المعاصرون» (١٤٤) لأحمد زكي.

(٣) «الأعمال الشعرية الكاملة» (١/ ٣٣٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

أسير في الدَّرب التي توصل الله

إلىٰ السَّتائر المسدلة

لعلَّني أقدر أن أبدلَّه[١]

وقال صلاح عبد الصَّبُور:

يا أيُّها الإله كم أنت قاسٍ موحشٌ يا أيُّها الإله

بالأمس قد زرت قريتي

قد مات عمِّي مصطفىٰ ووسدوه في التراب

لم يبتن القلاع كان كوخه من اللبن

وسار خلف نعشه القديم مَن يملكون مثله جلباب، كتان، قديم

لم يذكروا الإله أو عزرائيل، أو حروف كان، فالعام عام جوع

وعند باب القبر قام صاحبي خليل، حفيد عمي مصطفىٰ

حين مدَّ للسَّماء زنده المفتول

ماجت علىٰ عينيه نظرةُ احتقار، فالعام عام جوع[٢]

---

(١) «المصدر السَّابق» (١/ ١٠٥).

(٢) في «ديوانه» (٢٩).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

ملَّاحنا ينتف شعر الذِّقن في جنون

يدعو إله النِّقمة المجنون

أن يلين قلبه، ولا يلين

ينشده أبناؤه وأهله الأدنون

والوسادة التي لوىٰ عليها فخذ زوجه

أو ولدها مُحَمَّدًا وأحمدا وسيدا

وخضرة البكر التي لم يفترع حجابها إنسٌ ولا شيطان

يدعو إله النعمة الأمين أن يرعاه حتَّىٰ يقضي الصَّلاة

حتَّىٰ يؤتي الزَّكاة

حتَّىٰ ينحر القربان

حتَّىٰ يبني بحُرِّ ماله كنيسةً ومسجدًا وخان[١]

(١) «المصدر السابق» (١٥١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني

أمثلة من شعر عبد العزيز المقالح، وبيان بعض من كفره من أهل العلم، ورد شبه المدافعين عنه بغير حق.

وقد اشتمل علىٰ المطالب التَّالية:

- **المطلب الأول**: أمثلة من شعر عبد العزيز المقالح.
- **المطلب الثاني**: بيان بعض مَن كَفَّر المقالح من أهل العلم.
- **المطلب الثالث**: ردُّ شبه المدافعين عن المقالح بغير حقٍّ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول:

أمثلة من شعر عبد العزيز المقالح

قال في (شَعِيْرِه):

صار الله رمادًا، صنمًا

رعبًا في كف الجَلَّادين

أرضًا تتورَّمُ بالبترول

حقلًا ينبت سبحات وعمائم

بين الرَّبِّ... الأغنية... الثَّورة...

والرَّب القادم من هوليود

في أشرطة التَّسجيل

في رزم الدُّولارات

رب القهر الطبيعيّ

ماذا تختار؟

اختار الله... الأغنية... الثورة[١]

---

(١) «الكتابة بسيف الثائر علي بن الفضل» (٥ - ٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

يكاد النَّهار علىٰ أفقهم أن يموت

ويحتضر الله والعقل خلف معابدهم في البيوت[١]

وقال أيضًا:

تأكلني الوحدة يستفزني الزحام

صلَّيت لله وللشَّيطان

عبدتُّ وجه الكفر والإيمان

سجدتُّ للأوثان

لكنَّني كما بدأت في الظَّلام

وليس في الظَّلام من أحد[٢]

وقال يرثي بعض الضُّبَّاط:

فلتخرس الأقلام والشِّفاه

فها هنا ينتصب الإله[٣]

---

(١) «ديوان المقالح» (١٢٤).

(٢) «المصدر السابق» (٣٧٠).

(٣) «المصدر السابق» (١٢٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

وخلف السُّجون يعاني، يموت الإله[١]

وقال أيضًا:

تحت جلدي تعيشين، نبكي معًا ونصلِّي، نجوع

ونعرىٰ، نجدف في الله والشَّعب، يضبطنا عسس الليل

والمخبرون، فأكتب اسمي وأخفيك تحت دمي[٢]

وقال أيضًا:

لمَن أخا الأوهام والخيال

تقدِّم السُّجود؟

ما كلُّ ما تريده يكون

وأيُّ شيءٍ قد أردته فكان؟

تاريخك الجديد والقديم

مقبرة للخزي والهوان

وحيثما ذهبت بائعًا وراكعًا تهون

---

(١) «المصدر السابق» (٢٦٣).

(٢) «المصدر السابق» (٥٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تسخر منك الكلمات في اللسان[١]

وقال في رثاء محمود الزُّبيري:

ليضحك الكهف من الأعماق

لتقرع الكنائس البعيدة الأجراس[٢]

وقال أيضًا:

يبيعنا القَوَّاد والصُّعْلوك

من المحيط للخليج

يبيع ما في أرضنا من القديم والجديد

يبيع حتَّىٰ الله والزَّمن

الشمس والكعبة والحجيج

ويقبض الثَّمن[٣]

وقال أيضًا:

لا تصلبوه

الخالق الذي أحب ما خلق

---

(١) «المصدر السابق» (١٦٥ - ١٦٦).

(٢) «المصدر السابق» (٦٣).

(٣) «المصدر السابق» (١٤٨ - ١٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بكفه سوَّىٰ الجبين الذَّهبي والحدق

لا تصلبوه[١]

وقال أيضًا:

احذروه. . . إنَّه يبدو عطوفًا ورقيقًا

وهو قد يظهر أحيانًا لأيام رفيقًا

ويناجي الله في صمتٍ ويدعوه طليقًا

ثمَّ لا يلبث كالشَّيطان -كفرًا- أن يفيقا

فيبيع الله والإنسان والحبَّ العميقا[٢]

وقال أيضًا:

هم الأغنياء

لعنة العصر -كانوا-

ولعنة كلِّ العصور[٣]

---

(١) «المصدر السابق» (١٣٥).

(٢) «المصدر السابق» (٧٢).

(٣) «المصدر السابق» (١٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

يا أمَّ النُّور "مدد"

يا مئذنة السَّارين "مدد"

لم يبق أحد...

ما عاد علىٰ درب القادمين أحد[١]

وقال أيضًا:

وبلادنا تدعوك وا «سيفا»

أتستجدي لها في الغربة الأمطار

أتحرث في الفضاء، تعاتب الزمن الغريب؟

تعاتب الأقدار[٢]

وقال أيضًا:

كفرت بهذا الزَّمان

بكلِّ الزَّمان

كفرت بصمت الكهوف

---

(١) «المصدر السابق» (٩٣).

(٢) «المصدر السابق» (٢٨٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بلون الحروف

بهذي القصيدة

بكلِّ قصيدة

بكلِّ عقيدة

بدين «يهوذا»

بعصر «يهوذا»

بما تكتبون

بما تقرأون

تعالوا لكي تصلبوني

لكي تنقذوني

فإني كفرت بعصري

بنفسي

بإنسان عصري

فلا ترحموني

فلا ترحموني[1]

(١) «المصدر السابق» (٢٦٦ – ٢٦٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

وكان يهوذا هناك

يقبِّل رأس المسيح

ويشرب نخب الإله

وفي كلِّ رشفة كأسٍ يصلِّي

يناجي... يصيح

يعيش الإله

يعيش الرَّسول، وشعب الرَّسول الذَّبيح

ويقرأ مستغرقًا في خشوع

حكايات مَن صُلبوا في الطَّريق...

وعند الصَّباح يموت النَّهار

ويرقد فوق الصليب الرَّسول

وخلف السُّجون يعاني، يموت الإله[1]

وقال أيضًا:

لو لم يمت علىٰ صليبه المسيح (!)

---

(١) «المصدر السابق» (٢٦٢ - ٢٦٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لو لم تزيِّن هامة البطل

أيقونة العليق

ما عرفت روما قداسة الحريق[١]

وقال أيضًا:

نفاني ووحدني في الجموع الألم

سئمت السَّأم

حملت الصَّليب علىٰ كاهلٍ مثقلٍ بالنَّدم[٢]

وقال أيضًا:

أكاد أن ألمحه قادمًا

يوزع الأرض ويعطي الديار

يمسح عن أيامنا رعبها

وعن عيون الكادحين الغبار

أعبده أقرأ في عينه

أحلامنا والأغنيات الكبار[١]

---

(١) «المصدر السابق» (١٧٨).

(٢) «المصدر السَّابق» (١١٥).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أيضًا:

حزنًا، يسع الأكوان

يبهر عين الله، وروح الإنسان[٢]

وقال أيضًا:

إن كان الناس لآدم فلماذا

تتفاوت أقدار الأبناء؟

ابن محظوظ! محظوظ!

والآخر مسكين! مكسين! [٣]

وقال أيضًا:

لن يتوقف زحف الرِّفاق إلىٰ مدن الحلم

كلُّ فتىٰ سوف يحمل إنجيله -داميًا- وصليبه[٤]

---

(١) «المصدر السابق» (٤٣٠).

(٢) «المصدر السابق» (٤٩٢).

(٣) «المصدر السابق» (٤٩٣).

(٤) «المصدر السابق» (٥٢٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

بيان بعض مَن كفر المقالح من أهل العلم

١- الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ

قال الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «عبد العزيز المقالح الحداثي الملحد»(١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ما نفخوه إلَّا لأنَّه يذكر الإلحاد ويشيد الإلحاد»(٢).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «دواوين المقالح كأنها هذرمةُ مجانين ما لها مغزىٰ إلَّا إلىٰ الكفر والإلحاد»(٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الرَّجل يا إخواننا الذي رفعه هو أعداء الإسلام لأنَّه يتبجَّح بالضَّلال ويتبجَّح بالكفر، وإلَّا فاليمنيُّون ليس له قدرٌ عندهم، وقد زارني غير واحدٍ من طلبة الجامعة ويقولون: شخصٌ ممسوخٌ ليس له قدرٌ، وليس لديه علمٌ، عنده شيءٌ من الأدب، ينبغي أن يَعتَبر عبد العزيز وأن يرجع إلىٰ الله، يعتبر بأبي العلاء المعرِّي، [أيُّهما] أبلغ عبد العزيز المقالح صاحب الهذيان في ديوانه أم المعرِّي؟ أبو العلاء المعرِّي أبلغ، ويَعتَبر أيضًا بطه حسين فأين ذهبا؟ أظهرَا

---

(١) «الباعث علىٰ شرح الحوادث» (١٨).

(٢) من شريط: «أسئلة منصور بن زيد».

(٣) من شريط: «أسئلة متنوعة» (٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإلحاد والكفر وبعد ذلك ذهبا وذهبت فكرتهما، والمقالح سيذهب ويلقىٰ ربَّه، يجب عليه أن يرجع إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأن يُسلِم من جديدٍ والله المستعان، ولسنا نغترُّ بركعاتٍ يؤدِّيها يوم الجمعة، حتَّىٰ لو يقوم الليل وهو يقول: الله رمادٌ، والسَّماء رمادٌ... إلىٰ غير ذلك، لو يقوم الليل ويحافظ علىٰ الصَّلوات، ثمَّ بعد ذلك التَّبرُّج والفجور، ثمَّ مسخ الجامعة يا إخواننا مسخ الجامعة أيضًا، أخبرني مَن اختبر طُلَّاب الجامعة بالمعهد العالي للقضاء يقول: لو أنَّنا اختبرناهم كما ينبغي أو عاملناهم كما ينبغي ما نجح واحدٌ، ما نجح واحدٌ يا إخوان، التَّبرُّج والفجور والاختلاط والفساد، ولا نأمل في جامعتنا خيرًا ما دام مسؤولًا عنها»[(١)].

٢- العلامة محمد بن علي آدم الإتيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ

قال العَلَّامة مُحمَّد بن علي آدم الإتيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «...طائفةٌ من **زنادقة العصر** الذين جنوا بسبِّ الرَّسول الكريم ﷺ، واعتدوا علىٰ الله، منهم: الرَّجُل الضَّال، بل الشَّيطان الرَّجيم المُسَمَّىٰ سلمان رشدي، **وعبد العزيز المقالح**...، فهؤلاء وأمثالهم قد تفوَّهوا بكلام **الإلحاد والزَّندقة**، قاتلهم الله أنَّىٰ يؤفكون».

---

(١) «المصارعة» (٢٩٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- شيخنا العلامة/ محمد بن عبد الله الإمام

قال حفظه الله وعافاه: «وإليك أسماء مجموعةٍ من ملاحدة عصرنا، وهم حملة الفكر الحداثي:

١- عبد العزيز المقالح اليماني، وقد ذكرت نبذةً من كفريَّاته في كتاب: «المؤامرة الكبرىٰ علىٰ المرأة المسلمة» (١/ ٣٤٣ - ٣٤٧) ...، فالله المسئول أن يدمِّرهم ويأخذهم أخذَ عزيزٍ مقتدرٍ».

٤- الدكتور/ سيد العفَّاني

وقال سيِّد العَفَّاني: «عبد العزيز المقالح، كاتبٌ وشاعرٌ يمنيٌّ عفنٌ، كان مديرًا لجامعة صنعاء، وهو ذو فكرٍ يساريٍّ، ومن نماذج شعره الملحد قوله...»[(١)]، وقال وهو يتحدث عن الزِّنديق نزار قباني: «نزار الزَّندقة والإلحاد، وجه الحداثة الكالح، ومستنقع الوثنيَّة الآسن»، وعلَّق في الحاشية: «مثله مثل: ...وعبد العزيز المقالح».

---

(١) «أعلام وأقزام في ميزان الإسلام» (٢/ ١٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث:

رد شبه المدافعين عن المقالح بغير حق

الشبهة الأولى: عدم إرادة المعنى الحرفي للكلمات

من الشُّبه التي يتعلَّق بها المدافعون عن الحداثية أنَّ الحداثيين لا يريدون المعاني الحرفيَّة للكلمات، وإنَّما هي عبارةٌ عن ألفاظٍ ظاهرةٍ لمعانٍ باطنةٍ، والرَّدُّ علىٰ هذه الشُّبهة من وجوهٍ:

الوجه الأوَّل: أنَّ هذه الشُّبهة كانت ستروج في بداية انطلاق الحداثيَّة، أمَّا بعد وضوح أهدافها ومقاصدها، فلا، فقد بيَّن الحداثيُّون مقاصدهم من منهجهم الذي يسيرون عليه، وهو: فصلُ المسلم عن ماضيه، وقيمه، ودينه، ويقينه، واعتقاده، وما يصله بشيءٍ من ذلك.

الوجه الثاني: أنَّنا لو سلَّمنا صحَّة ذلك، فإنَّ استعمالهم للألفاظ الكفريَّة كسبِّ الذَّات الإلهيَّة ونحو ذلك مع عدم قصد الكفر لا ينفعهم شيئًا، فإنَّ سبَّ ذات الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كفرٌ، سواءً كان السَّابُّ جادًّا أو هازلًا، ومَن كَفَر مازحًا فقد كفر حقًّا وحقيقةً، ومَن قال الكفر عامدًا كَفَرَ وإن لم يقصد أن يكون بذلك كافرًا[1]، وإليك بعض ما يدلُّ علىٰ ذلك:

---

(١) نعم، إن قاله مكرهًا لم يكفر، وكذا: مخطئًا، أو ناقلًا غير مقرٍّ، أو لم يعلم أنَّه كُفْر، أما لو قال الكفر وهو يعلم أنه كفر، ولكنه لم يقصد أن يَكْفُر، فإنه يكفر ولا كرامة، وحكمه علىٰ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال تعالىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦].

قال الكيا الهراسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٥٠٤): «قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ ﴾ [التوبة: ٦٥]، فيه دلالةٌ علىٰ أنَّ اللاعب والخائض سواء في إظهار كلمة الكفر علىٰ غير وجه الإكراه؛ لأنَّ المنافقين ذكروا أنهم قالوا ما قالوه لعبًا، فأخبر الله تعالىٰ عن كفرهم باللعب بذلك، ودلَّ أنَّ الاستهزاء بآيات الله تعالىٰ كفرٌ»(١).

وقال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٥٤٣): «لا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جدًّا أو هزلًا، وهو كيفما كان كُفْرٌ؛ فإنَّ الهزل بالكفر كُفْرٌ، لا خُلْفَ فيه بين الأُمَّة»(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٢٨): «...فدلَّ علىٰ أنهم لم يكونوا عند أنفسهم قد أتوا كفرًا، بل ظنُّوا أنَّ ذلك ليس بكفرٍ، فبيَّن أنَّ الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كُفْرٌ يكفر به صاحبه بعد إيمانه، فدلَّ علىٰ أنَّه كان عندهم إيمانٌ

نفسه لا يكون معتبرًا.

(١) «أحكام القرآن» (٤/ ٢١٤).

(٢) «أحكام القرآن لابن العربي ط العلمية» (٢/ ٥٤٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ضعيفٌ، ففعلوا هذا المُحَرَّم الذي عرفوا أنَّه مُحَرَّم، ولكن لم يظنُّوه كفرًا، وكان كفرًا كفروا به، فإنهم لم يعتقدوا جوازه»(١).

وقال الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٢٧٠): «واستدلَّ بعضهم بالآية على أنَّ الجدَّ واللعب في إظهار كلمة الكفر سواء، ولا خلاف بين الأئمَّة في ذلك»(٢).

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٥].

قال ابن جريرٍ الطَّبري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣١٠): «وهذا من أدَلِّ الدَّلائل على خطأ قول مَن زعم أنَّه لا يكفر بالله أحدٌ إلَّا من حيث يقصد إلى الكفر بعد العلم بوحدانيَّته، وذلك أنَّ الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية، أنَّ سعيهم الذي سعوا في الدُّنيا ذهب ضلالًا وقد كانوا يحسبون أنهم محسنون في صنعهم ذلك، وأخبر عنهم أنهم هم الذين كفروا بآيات ربهم.

ولو كان القول كما قال الذين زعموا أنَّه لا يكفر بالله أحدٌ إلَّا من حيث يعلم، لوجب أن يكون هؤلاء القوم في عملهم الذي أخبر الله عنهم أنهم كانوا

---

(١) «الإيمان» (٢١٥).

(٢) «تفسير الألوسي = روح المعاني» (٥/ ٣٢٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحسبون فيه أنهم يحسنون صنعه، كانوا مثابين مأجورين عليها، ولكن القول بخلاف ما قالوا، فأخبر جلَّ ثناؤه عنهم أنهم بالله كَفَرَةٌ، وأنَّ أعمالهم حابطةٌ»(١).

وقال إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٢٣٨): «وممَّا أجمعوا علىٰ تكفيره: ...وكلُّ شيءٍ من الوقيعة في الله عَزَّوَجَلَّ أو في شيءٍ أنزل الله تعالىٰ علىٰ أنبيائه فهو كُفْرٌ يخرجه من إيمانه، وإن كان مقرًّا بكلِّ ما أنزل الله تعالىٰ»(٢).

وقال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٥٤٤): «حكم مَن صرَّح بسبِّه وإضافةِ ما لا يليق بجلاله وإلهيته: فأمَّا مفتري الكذب عليه تبارك وتعالىٰ بادِّعاء الإلهيَّة أو الرِّسالة، أو النَّافي أن يكون الله خالقه أو ربُّه، أو قال: ليس لي ربٌّ، أو المتكلِّم بما لا يُعقَل من ذلك في سُكْره أو غمرةِ جنونه فلا خلاف في كفرِ قائل ذلك ومدَّعيه مع سلامة عقله كما قدَّمناه، لكنه تُقبَل توبته علىٰ المشهور، وتنفعه إنابته، وتنجيه من القتل، لكنَّه لا يسلم من عظيم النكال، ولا يَرْفَه عن شديد العقاب؛ ليكون ذلك زجرًا لمثله عن قوله، وله عن العودة لكفره، أو جهله، إلَّا مَن تكرَّر منه ذلك وعرف استهانته بما أتىٰ به فهو دليلٌ علىٰ سوء طويته... إلىٰ أن قال:

---

(١) «تفسير ابن جرير» (١٥/ ٤٢٨).

(٢) **صحيح**: أخرجه عنه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٩٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمَّا مَن تكلَّم مِن سقط القول وسخف اللفظ ممَّن لم يضبط كلامه وأهمل لسانه بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربِّه وجلالة مولاه أو تمثَّل في بعض الأشياء ببعض ما عَظَّم الله من ملكوته أو نزع من الكلام لمخلوقٍ بما لا يليق إلَّا في حقِّ خالقه غير قاصدٍ للكفر والاستخفاف ولا عامدٍ للإلحاد فإن تكرَّرَ هذا منه وعرف به دلَّ علىٰ تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربِّه وجهله بعظيم عزَّته وكبريائه، وهذا كفرٌ لا مرية فيه، وكذلك إن كان ما أورده يوجب الاستخفاف والتَّنقُّص لربِّه، وقد أفتىٰ ابن حبيبٍ وأصبغُ بن خليل من فقهاء قرطبة بقتل المعروف بابن أخي عجب، وكان خرج يومًا فأخذه المطر، فقال: بدأ الخَرَّاز يرشُّ جلوده، وكان بعض الفقهاء بها أبو زيد صاحب الثَّمانية وعبد الأعلىٰ بن وهب وأبان بن عيسىٰ قد توقَّفوا عن سفك دمه، وأشاروا إلىٰ أنَّه عبثٌ من القول يكفي فيه الأدب، وأفتىٰ بمثله القاضي حينئذٍ موسىٰ بن زياد، فقال ابن حبيب: دمه في عنقي، أيشتم ربًّا عبدناه ثمَّ لا ننتصر له؟ إنَّا إذًا لعبيدُ سوءٍ، ما نحن له بعابدين، وبكىٰ، ورُفعَ المجلس إلىٰ الأمير بها عبد الرَّحمن ابن الحكم الأموي وكانت عجب عمَّة هذا المطلوب من حظاياه، وأُعْلِم باختلاف الفقهاء، فخرج الإذن من عنده بالأخذ لقول ابن حبيب وصاحبه، وأمر بقتله، فقتل وصُلِب بحضرة الفقيهين، وعزل القاضي لتهمته بالمداهنة في هذه القِصَّة، ووبَّخ بقيَّة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفقهاء وسبَّهم»[١].

وقال ابن حزم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٤٥٦): «مَن سبَّ الله تعالىٰ، أو استهزأ به، أو سبَّ ملكًا من الملائكة أو استهزأ به، أو سبَّ نبيًّا من الأنبياء، أو استهزأ به، أو سبَّ آيةً من آيات الله تعالىٰ، أو استهزأ بها، والشَّرائع كلّها، والقرآن من آيات الله تعالىٰ فهو بذلك كافرٌ مرتدٌّ»[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيميَّة رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٢٨): «وبالجملة فمَن قال أو فعل ما هو كُفْرٌ كَفَرَ بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافرًا؛ إذ لا يقصد الكفر أحدٌ إلَّا ما شاء الله»[٣].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «سبُّ الله أو سبُّ رسوله كُفْرٌ ظاهرًا وباطنًا، وسواءً كان السَّابُّ يعتقد أنَّ ذلك مُحَرَّمٌ أو كان مستحلًّا له، أو كان ذاهلًا عن اعتقاده، هذا مذهب الفقهاء وسائر أهل السُّنَّة القائلين بأنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ»[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «فمَن قال بلسانه كلمةَ الكفر من غير حاجةٍ عامدًا لها عالمًا

---

(١) «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» (٢/ ٢٩٦- ٣٠٠).

(٢) «المحلىٰ بالآثار» (١٢/ ٤٣٨).

(٣) «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول» (١٧٨).

(٤) «المصدر السابق» (٥١٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بأنها كلمة كُفْرٍ فإنَّه يكفر بذلك ظاهرًا وباطنًا، ولا يجوز أن يقال: إنَّه في الباطن يجوز أن يكون مؤمنًا، ومن قال ذلك فقد مَرَقَ مِن الإسلام»[(١)].

وقال الهيتمي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٩٧٤): «نَقَلَ إمام الحرمين عن الأصوليين أنَّ مَن نطق بكلمة الرِّدَّة، وزعم أنَّه أضْمر توريةً كَفَرَ ظاهرًا وباطنًا وأقرَّهم علىٰ ذلك»[(٢)].

وقال البزدوي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٤٨٢): «الهزل بالرِّدَّة كُفْرٌ لا بما هزل به، لكن بعين الهزل؛ لأنَّ الهازل جادٌّ في نفس الهزل، مختارٌ راضٍ، والهزل بكلمة الكفر استخفافٌ بالدِّين الحقِّ فصار مرتدًّا بعينه لا بما هزل به، إلَّا أنَّ أثرهما سواءٌ بخلاف المكره؛ لأنَّه غير معتقدٍ لعينِ ما أُكْره عليه»[(٣)].

ونقلها العَلَّامة المعلميُّ، ثمَّ قال: «أقول: وهو الموافق لقواعد الشَّريعة. ولو قُبِلَ مِن النَّاس مثلُ هذا التَّأويل لأصبح الدِّين لعبةً، يقول مَن شاء ما شاء مِن سبِّ الله وسَبِّ رسوله، فإن سُئِلَ اعتذرَ بما يُشْبِه هذا التَّأويل»[(٤)].

---

(١) «المصدر السابق» (٥٢٤).

(٢) «الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٥٢).

(٣) انظر: «كشف الأسرار شرح أصول البزدوي» (٤/ ٣٦٩).

(٤) «رفع الاشتباه عن معنىٰ العبادة والإله» [ضمن «آثار المعلمي»] (٣/ ٩٤٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشبهة الثانية: توبة المقالح في آخر عمره

ادَّعىٰ أقوامٌ أنَّ المقالح تاب بعد صدور تلك الكلمات الكُفْريَّات عنه، وكم كان سيسعدنا ذلك، أمَّا والواقع بخلافه فلا، وهذه الشُّبهة انتشرت منذ عقودٍ من الزَّمن، وبطلانها من أوجهٍ:

الوجه الأوَّل: أنَّنا لم نجد مصدرًا صحيحًا للمقالح يصرِّح فيه بأنَّه تاب إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ وتَراجع، ولا يلزمنا التَّنقيبُ عن دقائق ذلك، ومحاولةُ الوصول إليه بكلِّ وسيلةٍ، ونشرُه بين النَّاس، فهو الذي قال الكُفْر وليس نحن[1]!

الوجه الثَّاني: أنَّ كُتبَ المقالح بما فيها من كفريَّاتٍ وضلالاتٍ لا تزال منتشرةً في العالم، سواء ورقيًّا، أو مبدأفةً.

الوجه الثَّالث: أنَّ قضيَّة المقالح ليست مُجَرَّد زلَّةٍ تراجع عنها وانتهت القضيَّة، لا؛ إنها منهجٌ قَرَّرَه المقالح، وطريقةٌ كان من أعظم مؤسِّسِيها ورُوَّادها في الجزيرة العربيَّة، فهل رَجَعَ عن ذلك كُلِّه، أين تراجعه في الإعلام المرئيِّ أو المقروء، أين تفاعلُ رفقائه في الحداثة مع هذا التراجع، وكيف كان موقفهم من ذلك؟ أين إيقافه للحداثة في جامعة صنعاء، وتوقُّفه عن نشر كتبه، وطبع دواوينه، وما أشبه ذلك، كل ذلك لا أثرَ له، فأين التراجع؟! هل أسرَّ به إلىٰ

---

(١) نعم، لو ثبت لدينا لما جاز لنا إخفاؤه، ولكن أين التراجع؟!!

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرَّجل والرَّجلين مِن قرابته وأهله[(١)]، وأمَّا الكفر البواح فَنَشَرَه في أنحاء العالم، وصدق القائل سبحانه: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

الوجه الرَّابع: مَن ثبتت رِدَّته وكفرُه، لا بدَّ أن تثبت توبته وإسلامه، وأن يُصرِّح بذلك، وأن يتراجع عن ذلك الكفر، ويتبرأ منه، ويسعىٰ جاهدًا في المنع مِن نشره وبثِّه في أوساط النَّاس، فهل حصل بعض ذلك من المقالح؟!

قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة: ١٦٠].

قال الجَصَّاص رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٧٠): «قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟﴾ يدلُّ علىٰ أنَّ التَّوبة من الكتمان إنَّما يكون بإظهار البيان، وأنَّه لا يُكتفىٰ في صحَّة التَّوبة بالنَّدم علىٰ الكتمان فيما سلف دون البيان فيما استقبل»[(٢)].

قال العَلامة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٠): «...فالتَّوبة الكلاميَّة، والإصلاح

---

(١) والعجيب أنَّ بعض العامَّة الذين يقولون: تراجع، لا يدرون ما القضية أصلًا، ويظنُّون أنها كلمةٌ سقطت عليه في ثنايا شعره، والمسألة أبعد من ذلك!

(٢) «أحكام القرآن للجصاص ط العلمية» (١/ ١٢٣).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفعليُّ، لا بدَّ معه من بيانٍ، وإلَّا فلا يكون المُدَّعي صادقًا، فإذا كان صادقًا في التَّوبة فليتبرأ»[١].

وقال الشَّيخ العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢١): «المستهزئ بالله تقبل توبته، لكن لا بدَّ من دليلٍ بيِّنٍ علىٰ صدق توبته؛ لأنَّ كفره من أشدِّ الكفر، أو هو أشدُّ الكفر»[٢].

(١) «مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة» لابن باز (٦/ ١٢٢).

(٢) «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد» (٢/ ٢٧٢).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

ومِن هنا، يتبيَّن للقارئ بوضوحٍ شؤمُ ما كان عليه المقالح، وأنَّه واقع في الكفر من أوسع أبوابه، فالحداثة كما سبق كسرٌ لكلِّ قيدٍ، وتحرُّرٌ من كلِّ فضيلةٍ وديانةٍ، فقلْ ما شئتَ، واصنع ما شئتَ، فلا إيمانَ يردع، ولا شرعَ يمنع!

والواجب علىٰ المسلم أن يغار لدينه لا للأشخاص، فبعض المسلمين لربَّما تجرُّه العواطف القواصف، فتعصف به في ظلمات الهوىٰ فيدافع عن المقالح وأمثاله ممَّن ينخرون في الأمَّة الإسلاميَّة مِن كبدها، وربُّ العزَّة يقول في كتابه الكريم: ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾ [النساء: ١٠٧]، ولربَّما لو أنَّ المقالح أو غيرَهُ اعتدىٰ علىٰ هذا الذي يجادل عنه بأبسط أنواع الاعتداءات لوجدتَّه منشرح الصَّدر مستبشرًا مسرورًا بالطَّعن في المقالح، ولكن لمَّا كان المقالح يعتدي علىٰ ربِّ العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا تجد الغيرة الشَّرعيَّة إلَّا عند مَن قَدَّموا دين ربِّ العالمين علىٰ نفوسهم ودمائهم وأموالهم، وقليلٌ ما هم.

وربُّنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ناصرٌ لدينه، وحافظٌ لشريعته، ولو كره الكافرون والمنافقون، ولا حوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العلي العظيم، والحمد لله ربِّ العالمين.

تم بحمد الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أهم المراجع

١- «آثار المعلمي» دار عالم الفوائد، (ط: الأولىٰ، ١٤٣٤).

٢- «أحكام القرآن»، أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا الهراسي (ت: ٥٠٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط: الثانية، ١٤٠٥).

٣- «أحكام القرآن»، أبو بكر بن العربي المعافري (ت: ٥٤٣)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (ط: الثالثة، ١٤٢٤).

٤- «أحكام القرآن»، المؤلف: أحمد بن علي الجصاص (ت: ٣٧٠)، ت: القمحاوي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٤٠٥).

٥- «أعلام وأقزام في ميزان الإسلام»، سيد العفاني، دار ماجد - جدة، (ط: الأولىٰ، ١٤٢٤).

٦- «الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها»، سعيد بن ناصر الغامدي، دار الأندلس الخضراء - جدة، (ط: الأولىٰ، ١٤٢٤).

٧- «الإيمان»، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: الألباني، المكتب الإسلامي، عَمَّان، الأردن، (ط: الخامسة، ١٤١٦).

٨- «الباعث علىٰ شرح الحوادث»، مقبل بن هادي الوادعي (ت: ١٤٢٢)، مكتبة صنعاء الأثرية (ط: الثانية، ١٤٢٥).

٩- «الزواجر عن اقتراف الكبائر»، ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤)، دار الفكر، (ط: الأولىٰ، ١٤٠٧).

١٠- «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ»، القاضي عياض بن موسىٰ اليحصبي (ت:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥٤٤)، دار الفكر، (١٤٠٩).

١١- «الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول»، ابن تيمية (ت: ٧٢٨)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي.

١٢- «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد»، محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (ط: الثانية، ١٤٢٤).

١٣- «المحلىٰ بالآثار»، ابن حزم (ت: ٤٥٦)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٤- «تعظيم قدر الصلاة»، محمد بن نصر المَرْوَزِي (ت: ٢٩٤)، ت: الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، (ط: الأولىٰ، ١٤٠٦).

١٥- «جامع البيان»، ابن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، ت: التركي، دار هجر، (الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢).

١٦- «ديوان المقالح»، عبد العزيز المقالح، دار العودة - بيروت، (١٩٨٦ م).

١٧- «روح المعاني»، محمود بن عبد الله الألوسي (ت: ١٢٧٠)، ت: عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، (ط: الأولىٰ، ١٤١٥).

١٨- «كشف الأسرار شرح أصول البزدوي»، عبد العزيز بن أحمد البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

١٩- «مجموع فتاوىٰ ابن باز»، عبد العزيز ابن باز (ت: ١٤٢٠)، أشرف علىٰ جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المحتويات

مقدمة فضيلة شيخنا العلامة عبد العزيز البرعي، حفظه الله ٥
المقدمة ٧
التعريف بعبد العزيز المقالح ١١
المبحث الأول: التعريف بالحداثية، وبيان نشأتها، وأهدافها، وأسباب انتشارها، وأبرز العرب المنتسبين إليها، وجملة من أشعارهم ١٢
المطلب الأول: تعريف الحداثية ١٣
المطلب الثاني: نشأة الحداثية ١٤
المطلب الثالث: أهداف الحداثية، وأبرز معتقداتها ١٥
المطلب الرابع: الأسباب التي ساعدت في انتشار الحداثية ١٦
المطلب الخامس: أبرز الحداثيين العرب ١٨
المطلب السادس: بعض أشعار الحداثيين الموضحة لما يسيرون عليه ١٩
المبحث الثاني: أمثلة من شعر عبد العزيز المقالح، وبيان بعض من كفره من أهل العلم، ورد شبه المدافعين عنه بغير حق. ٢٤
المطلب الأول: أمثلة من شعر عبد العزيز المقالح ٢٥
المطلب الثاني: بيان بعض مَن كفر المقالح من أهل العلم ٣٥
١- الإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٥
٢- العلامة محمد بن علي آدم الإتيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٦

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- شيخنا العلامة/ محمد بن عبد الله الإمام ٣٧
٤-الدكتور/ سيد العفَّاني ٣٧
المطلب الثالث: رد شبه المدافعين عن المقالح بغير حق..... ٣٨
الشبهة الأولىٰ: عدم إرادة المعنىٰ الحرفي للكلمات ٣٨
الشبهة الثانية: توبة المقالح في آخر عمره ٤٥
الخاتمة ٤٨
أهم المراجع ٤٩
فهرس المحتويات ٥١